القمة الـ٢٦ محطة جديدة في مسيرة التعاون الخليجي الاقتصادي المشترك

أبوظبي / متابعات

الخليجي المقرر عقدها في العاصمة الاماراتية ابوظبي يوم الاحد المقبل محطة جديدة في مسيرة العمل الخليجي الاقتصادي المشترك التي تميزت على مر السنين بالحيوية والعطاء لكل ما فيه خير ومصلحة لشعوب المنطقة لمواجهة متطلبات المرحلة المقبلة.

وحرص قادة دول المجلس الست وهي الامارات والبحرين والسعودية وعمان وقطر اضافة الى دولة الكويت منذ انشائه قبل ٢٥ عاما على اتباع منهج واضح واهداف مشتركة وصقل رؤى مستقبلية مدروسة لضمان السير بخطوات ثابتة واسس عملية نحو التكامل في شتى الميادين سعيا لتحقيق آمال وتطلعات الشعوب الخليجية بالمزيد من الرخاء والاستقرار في ظل كيان اقليمي منشود.

ولم يكن المجلس الخليجي وليد اللحظة وانما كان امتدادا لعلاقات تعاون قديمة بنيت على الاخوة والترابط وتشابك المصالح منذ قرون عديدة فضلا عن تشابه شعوب الدول الاعضاء في عوامل مشتركة كاللغة والدين والتراث الحضاري والقناعة بالمصير الواحد اضافة الى التماثل في الخصائص الهيكلية في الاقتصاد والنظم السياسية.

وبمبادرة سامية من سمو امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح الذي كان انذاك وليا للعهد ورئيسا لمجلس الوزراء دعا سموه القادة الخليجيين الى تضافر الجهود والعمل ككتلة واحدة لاقامة دائرة اوسع من التعاون والتنسيق في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية والبيئية وغيرها.

وقطف قادة الدول الخليجية الست ثمرة جهودهم الخيرة التي تكللت بالاعلان عن انشاء مجلس للتعاون يضم دولهم في اول قمة عقدت في ابوظبي في ال٢٥ من شهر مايو من العام ١٩٨١.

وجاءت خطوة انشاء مجلس التعاون الخليجي لتنسجم مع ميثاق جامعة الدول العربية الذي حث على التعاون الاقليمي الرامي الى تقوية الامة العربية بما يخدم القضايا العربية والاسلامية الامر الذي اكده امينها العام انذاك الشاذلي القليبي حينما اعتبر قيام المجلس "خطوة رائدة في صرح العمل العربي".

ومنذ ذلك الحين حقق المجلس العديد من الانجازات الملموسة التي تصب في صالح دوله وتبشرهم بمستقبل افضل من اهمها اقرار الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لارساء قواعد العلاقات الاقتصادية بين الدول الاعضاء وذلك في الدورة الثانية للمجلس الاعلى لمجلس التعاون التي عقدت في العاصمة السعودية الرياض في نوفمبر عام ١٩٨١ .

وتعد الاتفاقية الموحدة التي طورها القادة في قمة مسقط في العام ٢٠٠١ طريقة مثالية لدول المجلس نحو بلوغ مرحلة التكامل الاقتصادي من خلال البدء بمنطقة تجارة حرة بين الدول الاعضاء مرورا بقيام اتحاد جمركي ثم اقامة سوق خليجية مشتركة وصولا الى اقامة اتحاد نقدي وعملة خليجية موحدة.

وشرعت الدول الخليجية الست بعد اقل من ثلاث سنوات من توقيع الاتفاقية اي في العام ١٩٨٣ بتطبيق منطقة التجارة الحرة وما صاحبها من قرارات تنموية مهدت قيام الاتحاد الجمركي في مطلع العام ٢٠٠٣ ما انعكس بشكل ايجابي وبفترة قصيرة على حجم التبادل التجاري بين الدول الاعضاء خلال السنة الاولى لتصل الى اكثر من ٢١ مليار دولار امريكي اي بزيادة بلغت نحو ٢٠ في المائة.

ويتطلع القادة في اجتماعهم المقبل الى استكمال متطلبات اقامة السوق الخليجية المشتركة في العام ٢٠٠٧ والاتحاد النقدي والعملة الخليجية الموحدة في موعد اقصاه العام ٢٠١٠ وفق الجدول الزمني الذي اقرته قمة مسقط ٢٠٠١ الامر الذي يتطلب خطوات جريئة اكثر شمولية من قبل دول المنطقة.

وأكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ الدكتور محمد الصباح هذا المنحى في تصريحات اعقبت الاجتماع التحضيري للقمة ال٢٦ لوزراء خارجية الدول الست الذي عقد في ابوظبي منتصف الشهر الماضي حينما قال "ناقشنا توحيد العملة الامر الذي يتطلب الالتزام والتقيد بالمعايير الفنية وتوحيد اسعار الصرف وربطها بالعملة والمثبت الاساسي وهو الدولار الامريكي وكلها امور فنية تتحكم بموضوع السوق المشتركة".

الى جانب ذلك اتخذ مجلس التعاون العديد من الاجراءات الاخرى على الصعيد الاقتصادي اثبتت حنكة قادته منها اقرار حرية التنقل والعمل والاقامة للمواطنين في اي من دول المجلس والاخذ بمبدأ التفاوض الجماعي مع المنظمات الدولية والاقليمية وتنفيذ عدد من المشروعات الخليجية المشتركة.

وفي هذا السياق يعكف المجلس الخليجي حاليا على اعداد ودراسة جدوى تطبيق مشاريع ضخمة من شأنها الدفع بالتكامل الخليجي نحو افاق جديدة كانشاء سكة حديد تربط بين دوله بهدف زيادة حركة النقل التجاري وتعزيز التواصل الاجتماعي بين ابناء المنطقة ومشروع الربط المائي اضافة الى الربط الكهربائي الذي اكد الامين العام للمجلس عبدالرحمن العطية في تصريحات سابقة انه في حال تطبيقه "سيحقق الكثير من المكاسب الاقتصادية".

وتأتي هذه الطموحات والتطلعات الخليجية المشتركة بعد سلسلة من الانجازات التي طوتها القمم السابقة وغدت منهجا تثبت للعيان حقيقة السعي الى توحيد الانظمة والقوانين والاجراءات في شتى المجالات تاكيدا للثوابت الخليجية الهادفة الى الرقي والتقدم بهذا الكيان المستقل.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في عيدها الثامن والثلاثين

محمد رجب ابو رجب

تحتفل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هذه الايام في داخل فلسطين المحتلة ،والتجمعات الفلسطينية في الشتات بعيد انطلاقتها الثامن والثلاثين والذي اعلنت عنه في بيانها الاول في ١٩٦٧/١٢/١١م على لسان مؤسسها وامينها العام الدكتور جورج حبش.

وتعد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشكل او باخر امتداداً للفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب التي نشات في مطلع الخمسينات ،وبعد حرب ١٩٦٧م سعى اقليم فلسطين في الحركة الى تشكيل اطار جبهوي يضم مختلف الفصائل الفسطينية ،وقد نتج عن ذلك انشاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي ضمت انذاك.

١-الجبهة القومية لتحرير فلسطين "شباب الثار".

٢-منظمة ابطال العودة.

٣- جبهة التحرير الفسطينية والتي كان يتزعمها احمد جبريل ،كما انضم اليها عدد من المستقلين ومجموعة من الضباط الوحدويين.

ومنذ انطلاقتها اكدت الجبهة الشعبية انه لايمكن ان تكون هناك ثورة بدون نظرية ثورية ولذلك نراها تركز على الفكر السياسي والرؤية الواضحة للعدو ولقوى الثورة ،وعلى اساسها ترسم الاستراتيجية وكانت الجبهة ومنذ البداية تؤكد على مايلي:-

١- ان الكيان الصهيوني قاعدة بشرية مسلحة تستند عليها الامبريالية الاستعمارية الامريكية والغربية للوقوف في وجه حركة التحرر العربي.

٢- ضرورة الربط بين النضال الوطني الفلسطيني والنضال القومي العربي.

٣- الثورة الفلسطينية جزء من الثورة العالمية على الامبريالية وممارسات النظام الراسمالي.

٤- حرب التحرير الشعبية طويلة الامد هي الطريق الوحيد للتحرير،وان تحرير فلسطين لايتم الا بالقوة.

٥- هدف الثورة تحرير فلسطين وتشييد دولة ديمقراطية شعبية يتمتع فيها اليهود والعرب بحقوق وواجبات متساوية.

٦- الصراع مع العدو ليس قائماً على اساس ديني او قومي وعملية تحرير فلسطين هي عملية تحرير للجماهير اليهودية التي خسرتها الامبريالية والصهيونية.

هذه هي الجبهة الشعبية التي تحتفل بذكرى انطلاقتها في هذه الايام وتثبت في كل يوم صحة رؤاها السياسية ولطبيعة لصراع مع هذا العدو الصهيوني.

ثمانية وثلاثين عاماً انقضت من عمر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مليئة بالتضحيات الجسام في نضال مستمر ولم يتوقف الى جانب كل الفصائل الوطنية والمسلمة في الساحة الفلسطنية ومايميز احتفالات الجبهة هذا العام عن باقي الاحتفالات انها جاءت في الوقت الذي تم فيه دحر الاحتلال الصهيوني من قطاع غزة وتفكيك مستوطناته وبداية اندحار مشروعه التوسعي وكل هذا بفعل النضال المتراكم لكل الفصائل الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني ولكن هذا الانتصار وعلى اهميته الكبيرة يجب ان لاينسينا ولو للحظة واحدة مشروع شارون في الاستيطان في الضفة الغربية واستمرار بناء الجدار العنصري والعمل على تهويد القدس و مصادرة الاراضي فيها وهدم البيوت وغيرها من الاجراءات التعسفية بحق المواطنين في الضفة الغربية ومدينة القدس بشكل خاص.

ويجب ان لاينسينا استمرارهه في سياسة الاغتيالا وباستخدامه لصواريخه البشعة واخرها ماحصل في غزة بالآمس والأمس الاول ،كل هذا يتطلب من الجبهة الشعبية الى جانب فصائل العمل الوطني التنبه والحذر خاصة وان غزة من الاندحار لجيش الاحتلال فهي منقوصة السيادة.

احتفال الجبهة بيوم انطلاقتها يؤكد على استمراريتها في النضال من اجل تحقيق كامل الاهداف الوطنية ،حق العودة وحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطنية وعاصمتها القدس.

واشنطن قلقة من تقرير ميليس

اعتبر سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة أن التقرير الجديد لديتليف ميليس رئيس لجنة التحقيق الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري "مقلق جدا" زاعما أن "سوريا لا تتعاون في التحقيق".

وقال جون بولتون إنه يواصل دراسة التقرير الذي سلم أمس إلى الدول الـ ١٥ الأعضاء بمجلس الأمن الدولي، وإنه لم يتم بعد اتخاذ قرار بشأن الخطوة المقبلة التي سيقترحها على المجلس.

ووصف تقرير ميليس بأنه "مهني جدا وأعد بشكل جيد وهو مقلق جدا" لأن "المؤشرات ما زالت تشير إلى ضلوع سوري على مستوى عال وضلوع مسؤولين بالأجهزة الأمنية اللبنانية في اغتيال الحريري".

وشدد السفير على أنه "حتى في حال وجود بعض التعاون السوري فإن مضمون التقرير يظهر أن الحكومة السورية لم تتقيد بالقرار الدولي ١٦٣٦" الذي يطالب دمشق بتعاون كامل في التحقيق ويلمح إلى فرض عقوبات عليها في حال عدم امتثالها.

واعتبر بولتون أن سوريا "قامت بمناورات لعرقلة عمل القضاء" مشيرا إلى ما أورده التقرير حول استجواب اللجنة لسوريين مشتبه فيهم وإتلاف محفوظات أجهزة الأمن السورية حول لبنان علاوة على ما ورد حول عميل المخابرات السورية السابق هسام طاهر هسام الذي تراجع الشهر الماضي عن إفادته السابقة التي قال فيها إن شقيق الرئيس بشار الأسد وصهره ضالعان باغتيال الحريري.

وكان التقرير أورد أن اللجنة الدولية في قضية اغتيال الحريري تلقت معلومات "ذات مصداقية" تشير إلى أنه "قبل تراجع هسام علنا عن إفادته للجنة التحقيق الدولية قام مسؤولون سوريون باعتقال وتهديد بعض أقربائه في سوريا".

كما اعتبر ميليس في تقريره أن قضية هسام "تثير تساؤلات جدية عما إذا كانت اللجنة القضائية السورية ملتزمة بإجراء تحقيق مستقل وشفاف ومهني في هذه الجريمة".

تويني شهيد الصحافة والاستقلال

نعت الصحف اللبنانية الصادرة أمس الثلاثاء من أسمته شهيد الصحافة والاستقلال والسيادة جبران تويني، وأكدت النهار أنه لم يمت والنهار مستمرة، فيما اتهمت المستقبل التي يملكها آل الحريري النظام الأمني السوري باغتياله.

النهار.. الثائر الحالم الكبير

أصدرت النهار التي كان جبران تويني رئيس مجلس إدارتها ،وملحقا خاصا بمن وصفته بالثائر والحالم الكبير الذي لا يلجمه خطر ولا خوف، وكتبت في مقدمة الملحق ماذا عسانا نقول في جبران تويني الذي ودعنا أمس أوجع وداع؟... إنه كان واقفا في الصف ينتظر دوره في قافلة الشهداء، شهداء الحرية والاستقلال والسيادة.

وتضمن الملحق صورا عن طفولة جبران تويني وعلاقته بوالده غسان تويني ومقتطفات من أقواله وكتاباته.

أما عنوان الصفحة الرئيسية في الصحيفة فكان وبناء على توجيهات من غسان تويني الذي عاد ليلا من باريس وتوجه مباشرة إلى مقر الصحيفة وسط بيروت ،جبران تويني لم يمت والنهار مستمرة.

وتحت عنوان "وعد وقسم" كتبت النهار أيضا "كان يمكن جبران تويني أن يختار الطريق السهل لكنه أبى، ففي زمن الاستكانة والتبعية وتعفير الجباه اختار الطريق الصعب ،طريق الشجاعة والجسارة والصراحة والعنفوان، لا يهادن لا يساوم لا يتنازل لا يتساهل لأن خياره كان وعدا لشباب لبنان وكان قسما في ساحة ١٤ مارس".

قسم الوحدة

ونشرت الصحيفة نفسها نص القسم الذي قاله جبران تويني بساحة الشهداء يوم ١٤ مارس، وتقوم محطتا (إل بي سي والمستقبل) التلفزيونيتان ببثه على مدى ساعات اليوم "نقسم بالله العظيم، مسيحيين ومسلمين ،أن نبقى موحدين إلى أبد الآبدين ،دفاعا عن لبنان العظيم".

وفي مقال آخر اقترح المحلل إميل خوري حلا للخروج من مسلسل الاغتيالات بلبنان يتمثل في اختصار ولاية رئيس الجمهورية إميل لحود والدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة على أن يتم ذلك برعاية دولية، معتبرا أن المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق دولية وإنشاء محكمة دولية لم تعد كافية.

وفي السياق ذاته حملت المستقبل التي تملكها عائلة الحريري اتهاما مباشرا إلى سوريا بتنفيذ العملية، جاء فيه "النظام الأمني السوري يغتال جبران تويني".

وكتبت أن جبران تويني كان على القائمة السوداء التي قدمها الشاهد السوري في قضية اغتيال الحريري هسام هسام إلى اللجنة الدولية، وهزأت من المنطق السوري الذي يقول إن إسرائيل تصفي حاخاماتها.

وتوقفت عند معلومات عن إصدار الاستخبارات السورية أمرا إلى المتظاهرين تأييدا لدمشق في لبنان من أجل رفع صور لجبران تويني في زي حاخام صهيوني ،ثم مسارعة سوريا –حسب الصحيفة– إلى اتهام إسرائيل بالجريمة.

قافلة الأحرار

عنونت البلد "جبران تويني شهيدا في قافلة الأحرار" وكتبت تقول "جبران تويني الذي أسرف في حب الحياة، يرحل مسرفا في حب الحرية ولبنان حتى الموت والاستشهاد".

كما نقلت السفير كلاما لغسان تويني ذكره لأسرة النهار ومفاده أن البكاء ممنوع ،وجبران تويني لم يمت مشددا على مواصلة النضال.

قالت ديلي ستار الناطقة بالإنجليزية: بالنسبة إلى القتلة ,التهديد الحقيقي كان دائما الفكر الحر، بقتله أرادوا توجيه ضربة قاضية إلى النهار والفكر الحر.

وعنونت لوريان لوجور الناطقة بالفرنسية من جهتها "اغتيال بطل الحريات".

وأشارت إلى أن تويني كان يعلن أنه مهدد ومستهدف، وقالت إنه صحفي بشجاعة نادرة وجرأة في القول والكتابة ,كان يحارب الوصاية حتى عندما كانت الطبقة السياسية لا تزال تشيد بفضائل الخضوع لسوريا. واعتبرت أن اغتياله يهدف لدفع كل سكان هذا البلد لليأس.

ما بعد دوامة الحرب على العراق

تركز اهتمام الصحف الأميركية الصادرة اليوم حول الوضع في العراق, فتحدثت عما بعد دوامة الحرب ,وتطرقت لمحاولات بوش رفع مستوى تأييده بين الأميركيين من خلال خطاباته حول العراق ,وكما أوردت تقريرا عن طفرة اقتصادية في المملكة العربية السعودية.

واشنطن بوست كارثة الأخطاء وسوء التقدير

كتب إي دجاي ديون مقالا في صحيفة واشنطن بوست حول الوضع في العراق تساءل في بدايته عما إن كانت الانتخابات العراقية التي ستجري هذا الأسبوع ستجعل الحوار الوطني داخل الولايات المتحدة ينصب على كيفية تأمين أفضل حصيلة ممكنة لسياسة الرئيس الأميركي جورج بوش الحربية في العراق والتي ميزتها الأخطاء وسوء التقدير ,أم أن ذلك الحوار سيظل مركزا على مجرد اتخاذ السياسيين مواقف متضاربة من تلك الحرب.

في البداية قال ديون إن الوطنيين الحقيقيين ليسوا أولئك الذين يضحون من أجل تحقيق كل ما يقوله بوش، بل هم المشككون من الديمقراطيين والجمهوريين الذين ضغطوا على بوش حتى أدرك أن مدته في العراق محدودة وأصبح يتحدث بطريقة أكثر واقعية عن الوضع في ذلك البلد.

وأضاف أن بوش اعترف بالفعل في الخطاب الذي ألقاه أمس بأن "الأمور لم تسر دائما كما خطط لها".

وأشار إلى أن هذا الاعتراف تطور كبير إذا ما عرفنا أن مصدره "إدارة لم تعترف قط بأخطائها".

وفي نفس الإطار أوردت الصحيفة قصصا لجنود أميركيين خدموا في إحدى الوحدات العسكرية في مدينة بلد ,فنقلت عن لاتيسا بيكر زوجة أحد الجنود الذين نجوا من محاولات قتل راح ضحيتها زملاء لهم.

الحمل	٢١/٣ إلى ٤/٤	تعيش ضغوطات واعتراضات إذ يخيبك بعض الاصدقاء بعدم الوفاء ،أو بسطحية ولتصرف ،أوعدم التكتم في مايخص شؤونك.	الميزان ٢٣/٩ إلى ٢٢/١٠	تشعر بتحسن في الصحة وبتطور في الاوضاع وسهولة الاتصال والانفتاح.
الثور	٢١/٤ إلى ٢١/٥	تزدهر شوونك العملية وقد تحقق نجاحاً في عملياتك المالية او ارباحاً ومكاسب.	العقرب ٢٣/١٠ إلى ٢٢/١١	يكون اليوم الحب واعداً وتبدو متفائلاً اكثر وتلاحظ تجاوباً من قبل الشريك.
الجوزاء	٢١/٥ إلى ٢١/٦	يحمل اليوم تعقيدات ومشاكل تتعلق بشؤون القلب والحب الا ان الايام المقبلة جيدة.	القوس ٢٣/١١ إلى ٢٢/١٢	يخف التوتر وتشعر بعذوبة التلاقي والتفاهم يقوي الامل ويضعف الحزن.
السرطان	٢٢/٦ إلى ٢٢/٧	تتوصل الى الاقناع وتبدو لبقاً ماهراً في الكلام والحديث وكسب التاييد.	الجدي ٢٣/١٢ إلى ٢٠/١	لاينصحك الفلك بالتسرع هذا اليوم ويرى من الفائدة تاجيل كل موقف الى الاسبوع القادم.
الأسد	٢٣/٧ إلى ٢٣/٨	تحزن لفراق او وداع او تعيش حنيناً وندماً.	الدلو ٢١/١ إلى ١٨/٢	يجذبك اشخاص غريبون عن محيطك ،مختلفون عنك في نواحي عديدة من الحياة.
العذراء	٢٤/٨ إلى ٢٢/٩	قد تفقد صبرك اليوم لانك ترغب في بسط سلطتك وفرض ارادتك الا ان والفلك يحذرك من اثارة والمشاكل ..	الحوت ١٩/٢ إلى ٢٠/٣	تشعر بعدم الاستقرار ،وقد تغضب لمحاولة البعض انتقادك او احباطك ،تخلص من موقع يزعجك.

عواصم العالم

عشية الانتخابات التشريعية
إغتيال مرشح سني بارز في العراق

بغداد / وكالات

لقي سياسي عراقي سني بارز مصرعه أمس الثلاثاء برصاص مسلحين مجهولين قبل يومين فقط من الانتخابات التشريعية بالعراق.

وقالت الشرطة ان مزهر الدليمي زعيم الحزب التقدمي العراقي الحر قتل أثناء قيامه بحملته الانتخابية في وسط الرمادي عاصمة محافظة الانبار بغرب العراق، وأصيب ثلاثة من حراسه.

وقال ضابط بالشرطة ان مسلحين ملثمين هاجموا الدليمي وهو يروج لحملته الانتخابية في منطقة البكر بوسط مدينة الرمادي واطلقوا عليه النار مما ادى الى وفاته.

واضاف ان الدليمي "توفي قبل وصوله الى المستشفى... واصيب ثلاثة من افراد حمايته."

ويرأس الدليمي الحزب التقدمي الحر وتحمل القائمة الانتخابية التي يرأسها في الانتخابات البرلمانية القادمة الاسم نفسه وتحمل الرقم ٥٦٨ ,كما يرأس منظمة الدفاع عن حقوق الشعب العراقي.

وكان الدليمي وهو سياسي سني عربي معروف قد ظهر على شاشات التلفزيون ليل الاثنين وهو يحث العراقيين على الادلاء بأصواتهم.

ويخوض عدد كبير من السنة العرب الانتخابات المقررة يوم الخميس بعد المقاطعة السنية لانتخابات يناير كانون الثاني لاختيار أعضاء برلمان مؤقت.

وكانت القاعدة وجماعات اسلامية متشددة أخرى قد قالت الاثنين الماضي إنها ستواصل جهادها الى أن يصبح العراق دولة اسلامية.

إلى ذلك قال بيان منسوب لجماعة الجيش الاسلامي في العراق انها لن تهاجم مراكز الاقتراع خلال انتخابات يوم الخميس القادم في العراق ولكنها قالت ان هذا لا يعني انها تؤيد الانتخابات وجاء هذا في بيان نشر على الانترنت يوم الثلاثاء.

وقال البيان "عطفا على الاوامر والتعميمات السابقة بعدم مشروعية العمليات العشوائية التي يذهب فيها المجرم والبريء على حد سواء فقد صدرت الاوامر بتجنب استهداف مراكز الانتخابات لحقن دماء الناس."

واضاف "وهذا لايعني دعمنا لما يسمى بالعملية السياسية بل التزام بالضوابط الشرعية... وننوه الى أن العمليات الجهادية مستمرة على الامريكان وأعوانهم بكل اشكالهم في كل وقت وفي كل مكان."

وكانت نفس الجماعة قد اعلنت الاسبوع الماضي أنها قتلت امريكيا كانت تحتجزه بالرغم من انه لم يتسن التأكد من وفاته.

ولم يتسن التأكد من مصداقية هذا البيان ولكنه نشر على موقع على الانترنت عادة ما يستخدمه المسلحون.

وكانت عدة جماعات مسلحة من ضمنها تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين قد وصفت الانتخابات بانها "محرمة شرعا" في بيان على الانترنت نشر يوم الاثنين وتعهدت بمواصلة "الجهاد" لتحويل العراق الى دولة اسلامية.

وكانت جماعة الجيش الاسلامي في العراق قد اعلنت مسؤوليتها عن عدة حوادث خطف وهجمات على اجانب وقوات عراقية.

ويأتي قرارها بالابتعاد عن مراكز الاقتراع مناقضا للهجمات التي نفذتها هي وجماعات اخرى خلال انتخابات ٣٠ يناير كانون الثاني.

وفي السياق الانتخابي بدأ العراقيون في الخارج أمس الثلاثاء في الإدلاء بأصواتهم في برنامج يستمر ثلاثة أيام لاختيار مرشحيهم في أول انتخابات لاختيار برلمان عراقي لفترة تشريعية كاملة منذ سقوط الرئيس صدام حسين.

وقال منظمون من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ان الناخبين اقبلوا بقوة على مراكز الاقتراع في استراليا التي بدأت فيها الانتخابات بسبب فارق التوقيت تلاها الاردن ولبنان وسوريا وتركيا والامارات.

وأضافوا أن الانتخابات لم تشهد أي مشاكل لوجستية او امنية.

وقالت حمدية الحسيني رئيسة لجنة الانتخابات خارج العراق "اول دولة بدأت الاقتراع هي استراليا الامور كلها جيدة وتجري بانسيابية ممتازة."

وتجرى الانتخابات في ٤٧ مدينة في ١٥ دولة خارج العراق حيث يوجد الكثير من العراقيين ومنها ايران والولايات المتحدة وبريطانيا وكندا والاردن حيث يوجد المقر الرئيسي للمفوضية العليا لتنظيم الانتخابات.

وأنشأت المفوضية ٥٥٧ مركز اقتراع حيث تم توظيف اكثر من ٥٠٠٠ شخص للعمل في هذه المراكز واعتماد ٢٠٠٠ مراقب دولي للانتخابات.

وقال المنظمون ان اشتراك السنة في الانتخابات الحالية بعد ان قاطعوا الانتخابات الماضية سيضمن مشاركة واسعة من العراقيين لانتخاب برلمانهم.

وقالت حمدية الحسيني ان عدد المقترعين الذين سجلوا في الانتخابات الماضية كان ٢٧٩ الفا وأن عدد من ادلوا باصواتهم كان ٢٥٠ الفا مضيفة ان المفوضية تتوقع ان يتضاعف العدد هذا العام لعدم وجود مقاطعة.

وقالت تغريد وهي عراقية سنية لم تشارك في الانتخابات السابقة "غلطنا في المرة الماضية ونريد ان نصلح الغلط."

وأضافت تغريد بعد ان ادلت بصوتها في احد مراكز الاقتراع في عمان انها صوتت في هذه الانتخابات لضمان "حقوقي وحقوق اولادي."

وفاز في الانتخابات التي اجريت في يناير كانون الثاني الماضي الائتلاف العراقي الموحد باغلبية المقاعد وذلك بعد مباركة اية الله العظمى علي السيستاني الزعيم الروحي للغالبية الشيعية.

وشارك ربع العراقيين في الخارج والمؤهلون للادلاء بأصواتهم ويقدر عددهم بحوالي المليون في الانتخابات الماضية وذلك بسبب الخوف والارتباك.

وقالت حمدية الحسيني انه يحق لجميع العراقيين المقيمين خارج العراق والمولودين في ١٩٨٧ او قبل ذلك المشاركة في التصويت.

واضافت "القانون قال كل من يحمل الجنسية العراقية له حق التصويت... كل شخص يثبت انه عراقي... لا اعرف ولا اتحقق من جنسيته الاصلية واسمح له بالتصويت."

وسيتم اعلان نتائج الانتخابات في الخارج من بغداد اذ سيتم فرز الاصوات في كل دولة ثم نقل النتائج الى العراق.

وقال لؤي صفاد وهو عراقي في الاردن انه يطمح ان تنتج هذه الانتخابات حكومة متوازنة وان تشارك جميع فئات الشعب العراقي فيها.

واضاف "ان شاء الله سيضع الجميع مصلحة العراق امامهم وليس مصلحة طائفة او حزب معين... عندما ننتخب فاننا ننتخب لمصلحة الوطن وليس لأجل اشخاص."

فيما جرى إغلاق صناديق الاقتراع في الضفة والقطاع
تصعيد للعدوان قوات اسرائيل تقتل اثنين من الفلسطينيين

نابلس / وكالات

قال مسعفون وشهود فلسطينيون أمس الثلاثاء إن القوات الاسرائيلية قتلت اثنين من المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة في أحدث تصعيد للعنف تشهده الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وذكروا ان القوات الاسرائيلية قتلت بالرصاص أحد المارة واصابت ١٢ خلال اشتباك بين جنودها ومسلحين فلسطينيين خلال غارة اسرائيلية على مدينة نابلس بالضفة الغربية.

وقال شهود ان القوات الاسرائيلية قتلت ايضا رجلا فلسطينيا خلال اطلاقها النار في قطاع غزة بالقرب من حدود القطاع وهو المكان الذي تبادل فيه النشطاء والجنود اطلاق النار خلال الايام الاخيرة.

وهذه هي احدث هجمات تعكر اتفاق التهدئة الذي ابرم قبل تسعة اشهر. وكثفت اسرائيل عملياتها العسكرية ضد النشطاء وشنت غارات جوية مميتة في غزة منذ ان قتل انتحاري فلسطيني خمسة اسرائيليين في مركز تسوق الاسبوع الماضي.

وفي نابلس قال شهود ان الجنود الاسرائيليين فتحوا النار بعد ان انضم مسلحون الى شبان يلقون حجارة على الجنود وأطلقوا النار على القوات الاسرائيلية اثناء قيامها بحملة اعتقالات. وقال الشهود انه كان من بين الجرحى شبان القوا حجارة واحد المسلحين.

ومن جانبه قال الجيش الاسرائيلي ان جنوده فتحوا النار على مسلحين فلسطينيين كانوا قد اطلقوا الرصاص على الجنود وانه لا يعتقد ان النيران الاسرائيلية اصابت احدا. ونفى الجيش استهداف شبان يلقون حجارة.

وذكرت مصادر عسكرية ان جنديين اسرائيليين اصيبا اصابة طفيفة من جراء شحنة متفجرة القاها فلسطينيون خلال الغارة. وقالت ان المسلحين فتحوا النار عدة مرات على القوات الاسرائيلية.

وتكثر الغارات الاسرائيلية على نابلس وهي معقل نشطين يشنون هجمات انتحارية ضد اسرائيل خلال الانتفاضة المندلعة ضد الاحتلال الاسرائيلي منذ أكثر من خمس سنوات.

وفي غزة قال شهود أمس الثلاثاء ان قذيفة اطلقتها دبابة اسرائيلية قتلت مزارعا (٤٥ عاما) من قرية عبسان اثناء توجهه الى حقله. وتقع القرية بالقرب من حدود القطاع مع اسرائيل.

وقال الجيش الاسرائيلي ان جنوده اطلقوا النار في الهواء من داخل اسرائيل باستخدام اسلحة خفيفة بالقرب من قرية عبسان لمنع الفلسطينيين من الاقتراب من السياج الحدودي ولكنهم لم يطلقوا قذائف.

ويطلق نشطاء فلسطينيون صواريخ من غزة الى داخل اسرائيل على فترات متباعدة منذ انسحاب اسرائيل من القطاع الفقير في سبتمبر ايلول بعد ٣٨ عاما من الاحتلال. ويؤدي اطلاق الصواريخ الى رد اسرائيلي.

وقال شهود ان نشطاء اطلقوا صواريخ على اسرائيل من منطقة قريبة من عبسان خلال الليل.

ويلاقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس صعوبات في فرض النظام في غزة منذ الانسحاب الاسرائيلي.

من ناحية أخرى أمر المسؤولون الفلسطينيون أمس الثلاثاء بإغلاق كل المكاتب الانتخابية بالضفة الغربية وقطاع غزة بعد مداهمات شنها مسلحون من حركة فتح أغضبهم أسلوب تعامل الحركة مع انتخابات فتح الاخيرة.

وقال عمار دويك رئيس اللجنة الانتخابية المركزية الفلسطينية لرويترز إنه تقرر اغلاق كل مكاتب اللجنة احتجاجا على تدخل المسلحين الذين دمروا بعض المكاتب.

اليمن وتجربة المؤتمر الشعبي... لا عودة عن الديموقراطية

*خير الله خير الله

يشهد اليمن منتصف الشهر الحالي حدثاً مهماً يتمثّل في انعقاد المؤتمر العام لحزب المؤتمر الشعبي، الذي يعتبر أكبر الأحزاب اليمنية ,وتعود أهمية انعقاد المؤتمر العام للحزب الى اسباب عدّة في مقدمها أن المؤتمر ينعقد في عدن وليس في أي مكان آخر, ومعنى ذلك أن اليمن بعد خمسة عشر عاماً على الوحدة صار بلداً لا فارق فيه بين مدينة وأخرى ,على العكس من ذلك صار هناك أنصهارعلى الصعيد الوطني، بات من المستحيل معه التمييز بين يمني وآخر ,ولذلك، يعتبر انعقاد المؤتمر العام للحزب الحاكم في عدن بالذات بمثابة تكريس لنجاح التجربة الوحدوية التي جعلت الشمال في الجنوب والجنوب في الشمال ,لم يعد هناك أي فارق بين يمني وآخر في أي شكل من الأشكال ,انها عملية ناجحة اسمها الوحدة اليمنية انتهت بعودة البلد الى وضعه الطبيعي من دون أي نوع من التعقيدات ,وكانت العملية طبيعية الى درجة أن المحاولة التي استهدفت تقويض الوحدة فشلت فشلاً ذريعاً صيف العام ١٩٩٤ رغم الدعم الخارجي الذي حظيت به ورغم المبالغ الضخمة التي رصدت لمشروع العودة الى الانفصال.

واذا كان من درس يمكن استخلاصه من تجربة حرب الانفصال، فان هذا الدرس يتلخص في أن الوحدة تمثل الوضع الطبيعي لليمن، وأن من الصعب الانقضاض عليها أيا تكن المغريات ,والدليل على ذلك أن انعقاد المؤتمر العام للمؤتمر الشعبي في عدن، التي كانت في الماضي عاصمة الشطر الجنوبي، وتحوّلت الى العاصمة الاقتصادية لدولة الوحدة، أصبح أمراً أكثر من عادي، بل أصبح هو الأمر الطبيعي ,تماماً مثلما أن من الطبيعي أن ينعقد في صنعاء المؤتمر العام للحزب الاشتراكي اليمني الذي كان حاكماً في الجنوب قبل الوحدة.

كان مهماً أن تجعل الوحدة الأحزاب اليمنية منتشرة في أنحاء البلد كله، وألاّ يعود الانتماء الى هذا الحزب أو ذاك مقتصرا على أبناء منطقة معيّنة او قبيلة معيّنة ,لقد جاءت الوحدة لتكرّس وضعاً جديداً في البلد قائم على فكر متجدد وحضاري يستند الى الديموقراطية قبل أي شيء آخر ,ولذلك يندرج انعقاد المؤتمر العام للمؤتمر الشعبي في اطار التجربة الديموقراطية داخل الحزب نفسه، على أن تنسحب التجربة على الحياة السياسية في البلد عموما ,وبكلام أوضح، يمكن تلخيص حدث انعقاد المؤتمر الحزبي في عدن بأنه تأكيد لرفض العودة عن الديموقراطية، اضافة بالطبع الى تأكيد للممارسة الديموقراطية على المستويات كلها بما في ذلك داخل الزب الواحد.

استطاع اليمن منذ ما قبل الوحدة أن يميز نفسه في المنطقة ,ولا شك ان تجربة المؤتمر الشعبي العام كانت طليعية في هذا المجال ,انه الحزب الذي استطاع منذ البداية، أي منذ ما قبل قيام الوحدة تشكيل نواة للتجربة الديموقراطية التي تبلورت مع تحقيق الانجاز الكبير الذي تحقق في الثاني والعشرين من مايو من العام ١٩٩٠, وما لا يمكن تجاهله أن المؤتمر الشعبي، الذي كان وليد فكر الرئيس علي عبدالله صالح، شكل لدى تأسيسه مظلة اجتمعت تحتها الاتجاهات السياسية اليمنية كلها من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، من المتدينين المتمسكين بفكرهم الى الأقل تديناً المتمسكين بما يعتقدون أنه الأنسب لليمن ,وباختصار شديد، علّمت تجربة المؤتمر الشعبي العام اليمنيين على قبول التنافس السياسي، وعلى صراع الأفكار بعيداً عن العنف ,وعندما تحققت الوحدة وصار المجال مفتوحاً أمام التعددية الحزبية، جاء الانتقال الى التجربة الجديدة في شكل طبيعي ,واستطاع كل يمني أن يختار الموقع السياسي الذي يتلاءم مع تفكيره من دون أي نوع من الاكراه ,ثمة من بقي في المؤتمر الشعبي متمسكاً بنهجه المعتدل، وثمّة من اختار الانضمام الى احزاب اخرى ,وقد حصل ذلك بطريقة حضارية تقوم على احترام الرأي الآخر وعلى التنافس الديموقراطي من خلال الانتخابات التي تشارك فيها الأحزاب المختلفة.

لا شك أن المؤتمر الشعبي العام في حاجة الى استعادة حيويته واثبات حضوره في أنحاء اليمن كلها في وقت يشهد البلد تطورات مهمة على الصعيد الداخلي في مقدمها الاستمرار في التجربة الديموقراطية وتجديدها وتطويرها في الوقت ذاته.

كذلك يبدو الحزب الأكبر في اليمن في حاجة الى اثبات أنه قادر على أن يكون في مستوى التحديات التي تواجه البلد على غير صعيد، أكانت هذه التحديات اقتصادية أوتنموية أو سياسية أو مرتبطة بالحرب على الارهاب, ومن هذا المنطلق، يمكن القول ان انعقاد المؤتمر العام للحزب في عدن وليس في أي مكان آخر كان خطوة ذكية لتأكيد ان الحزب كان ولا يزال حزب اليمنيين كلهم وأنه حزب الوحدة اليمنية وحزب التجربة الديموقراطية التي ساعدت في تطويره وجعله قادراً على الانتشار في مناطق اليمن كلها وفي أوساط الفئات الاجتماعية كلها.

يبقى الاكثر أهمية من ذلك على الصعيد الاقليمي أن اليمن يظهر مرة أخرى كم انه متطور مقارنة مع محيطه, انه الدولة الفقيرة التي تجري فيها انتخابات في شكل منتظم بمشاركة المرأة التي تستطيع أن تنتخب وان تترشح وأن تفوز وتدخل مجلس النواب.

والحديث هنا عن انتخابات تجري على اساس حزبي من دون عقد أو خوف من الأحزاب، أيا تكن الأفكار التي تنادي بها، شرط الا تكون أفكاراً تحض على العنف الجسدي، أو الانقسام الداخلي الذي يهدد الوحدة الوطنية.

حمت الديموقراطية اليمن واليمنيين، كما ساهمت في حماية الوحدة ,والمؤتمر الشعبي العام بممارسته الديموقراطية داخلياً يلعب دوره الطبيعي على صعيد تقدم الحياة السياسية في البلد الذي عرف كيف يتطور بشكل تدريجي بما يجعله في منأى عن الهزات ,والفضل في ذلك يعود الى حدٍ كبير الى رجل اسمه علي عبدالله صالح، آمن بان اليمن قادر على خوض التجربة الديموقراطية، وبأن هذه التجربة تشكل الطريق الأنجع لتجاوز الصعوبات أياً يكن نوعها وأن من الأفضل للتطرف والمتطرفين أن يكونوا في مجلس النواب بدلا من أن يكونوا خارجه ,أكثر من ذلك، يدرك الرئيس اليمني أن أفضل طريقة لكشف التطرف والمتطرفين وإظهارهم على حقيقتهم تكون بتحميلهم مسؤوليات عامة بدلا من تركهم يمارسون لعبة اطلاق الشعارات والمزايدة على الآخرين.

وقد يكون الاصرار على عدم استبعاد الآخر، بل التعاطي معه والانفتاح عليه، أحد أسرار نجاح التجربة اليمنية, أما السر الآخر، فانه يكمن في أن ممارسة الديموقراطية تبدأ في البيت، في كلّ بيت يمني ,وما المؤتمر الشعبي بتركيبته الغنية التي تجعل منه رمزاً من رموز الديموقراطية في البلد، سوى البيت الذي يحوي كل العائلات اليمنية من المناطق والقبائل والمشارب السياسية كلها ويتّسع لها ,انه ضمانة لبقاء اليمن ديموقراطيا أولا وبلداً يسوده الاعتدال الى حدٍ كبير ثانياً ,والى اشعار آخر يظل الاعتدال الطريق الأقصر لمواجهة آفة العصر التي اسمها التطرف والمتطرفون الى أي فئة انتموا.

*صحافي وكاتب لبناني مقيم في لندن

حمل السلاح او التجول به مظهر غير حضاري